البُعد الاستراتيجي للجامعات

في شمال وشرق سوريا

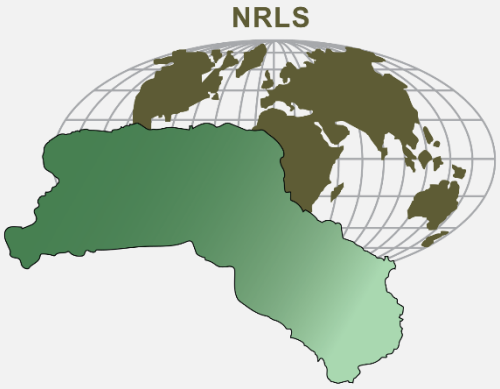

البُعد الاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا

د. أشرف رفعت محمود

مركز روج آفا للدراسات الاستراتيجية

NRLS

nrls@nrlsrojava.com

+963 993 822 054/+963 993 126 621

www.nrls.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة

2025

nrls.rojava
nrls_rojava
nrlsrojava
nrlsrojava

www.nrls.net
nrls@nrlsrojava.com
00963993822054

البُعد الاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا

د. أشرف رفعت محمود

ملخّص البحث:

هدفَ هذا البحث إلى تقديم تحليل للبُعد الاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا ودورها في بناء مجتمع مستدام وتعزيز الاستقرار الإقليمي، بالإضافة إلى مساهمتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ حيث تُعتبَر الجامعات في شمال وشرق سوريا من الجهات الفاعلة الأساسية في نقل المعرفة، وبناء القدرات المحلّية، وتقديم حلول للتحدّيات التي يواجهها سكان شمال وشرق سوريا في ظل ظروف معقّدة سياسيًا واقتصاديًا. يتمثّل التحليل في دراسة كيفية إسهام هذه الجامعات في تحقيق أهداف استراتيجية؛ مثل تحسين جودة التعليم، وتعزيز البحث العلمي، ودعم الاقتصاد المحلّي من خلال تطوير برامج أكاديمية تلبّي احتياجات سوق العمل. كما تبحث الدراسة في دور الجامعات في تشكيل بيئة تعلّم تواكب المتغيّرات العالمية، ودورها في تعزيز الحوكمة الرشيدة داخل المؤسسات التعليمية لضمان الاستقلالية والكفاءة.

نتائج والتوصيات:

استنادًا إلى تحليل الواقع والتحدّيات التي تواجه الجامعات في شمال وشرق سوريا؛ يقدّم البحث مجموعة من النتائج والتوصيات لتعزيز الدور الاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا:

1. زيادة التمويل المحلّي والدولي: تحتاج الجامعات في شمال وشرق سوريا إلى دعم مالي أكبر من قبل إدارة إقليم شمال وشرق سوريا وكذلك من المنظمات الدولية التي تدعم التعليم، وذلك لتحسين بنيتها التحتية وتعزيز قدراتها التعليمية والبحثية. يمكن أن يأتي هذا الدعم من خلال منحٍ دولية أو شراكاتٍ مع مؤسسات تعليمية عالمية.

2. الاعتراف الدولي بالشهادات: يجب العمل على تحسين علاقات الجامعات في شمال وشرق سوريا مع المؤسسات الدولية والاعتراف بشهاداتها؛ ممّا يفتح آفاقًا أكبر أمام الطلّاب والخرّيجين.

3. تعزيز الاستقرار السياسي: يتطلّب تحسين جودة التعليم والبحث العلمي في جامعات شمال وشرق سوريا استقرارًا سياسيًا وأمنيًا، ويجب أن تكون هناك جهود مشتركة بين المؤسسات الأكاديمية والسياسية لضمان بيئة تعليمية آمنة ومستقرّة.

4. تشجيع البحث العلمي الموجّه: يجب توجيه البحث العلمي نحو القضايا الملحّة في شمال وشرق سوريا؛ مثل التحدّيات البيئية والزراعية والاقتصادية؛ لتقديم حلول عملية تسهم في تحسين نوعية الحياة في شمال وشرق سوريا.

5. الاحتفاظ بالكفاءات: يتعيّن على الجامعات في شمال وشرق سوريا تطوير برامج ومبادرات لجذب الكوادر الأكاديمية المؤهَّلة وإبقائها داخل البلاد؛ وذلك من خلال تحسين ظروف العمل وتوفير فرص تدريب مستمرّ.

تُعَدُّ الجامعات في شمال وشرق سوريا عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الإقليمي؛ وعلى الرغم من التحدّيات الكبيرة التي تواجهها، إلّا إنّها تملك القدرة على تحقيق دور استراتيجي محوري في بناء المجتمع إذا تم دعمها بالموارد والاستراتيجيات المناسبة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة لفهم الدور المتزايد للجامعات في المناطق التي تعاني من نزاعات وعدم استقرار سياسي، مثل شمال وشرق سوريا، وتنبع كذلك من تحليل الاستراتيجيات التي تتبنّاها الجامعات في شمال وشرق سوريا لتعزيز التعليم العالي وتطوير البحث العلمي، في ظل موارد محدودة وظروف معقّدة؛ من خلال دراسة هذه الاستراتيجيات، يركّز البحث على فهم كيفية مساهمة الجامعات في شمال وشرق سوريا في تقديم فرص تعليمية تتناسب مع احتياجات سكان شمال وشرق سوريا، وكذلك بناء شراكات مع مؤسسات دولية.

إشكالية البحث:

تتمثّل إشكالية البحث في فهم كيفية تعزيز دور الجامعات في شمال وشرق سوريا في ظلّ التحدّيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها، ففي سياق النزاع المستمرّ وعدم الاستقرار، تواجه الجامعات صعوبات متعدّدة تؤثّر في قدرتها على تقديم تعليم عالي الجودة وتحقيق التنمية المستدامة.

تتجلّى إشكالية البحث في الأسئلة التالية:

كيف يمكن للجامعات في شمال وشرق سوريا أن تتكيّف مع الظروف السياسية والأمنية المتقلّبة لضمان استمرارية التعليم وجودته؟

1. ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبنّاها الجامعات لمواجهة التحدّيات الأمنية والسياسية؟
- كيف يمكن تعزيز التعليم عن بُعد كوسيلة للتغلّب على هذه التحدّيات؟
- ما هي العوامل التي تؤثّر على قدرة الجامعات في شمال وشرق سوريا على جذب التمويل اللازم لتطوير بنيتها التحتية وتحسين جودة التعليم؟

2. كيف يمكن للجامعات بناء شراكات مع القطاع الخاص والمنظمات الدولية لتأمين التمويل؟
- ما هي السياسات التي يمكن أن تتبنّاها الجامعات لتعزيز قدرتها على جذب الموارد المالية؟
- كيف يمكن للجامعات تعزيز البحث العلمي الذي يتماشى مع احتياجات المجتمع المحلّي ويساهم في حلّ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية؟

3. ما هي المجالات البحثية التي يجب أن تركّز عليها الجامعات لتلبية احتياجات سكان المنطقة؟
- كيف يمكن تعزيز التعاون بين الجامعات والمجتمع المحلّي لتحقيق نتائج بحثية فعّالة؟
- ما هي الاستراتيجيات اللازمة لتعزيز الاعتراف الدولي بالشهادات التي تصدرها الجامعات في شمال وشرق سوريا؟

4. كيف يمكن للجامعات تحسين جودة التعليم والمناهج الدراسية لتلبية المعايير الدولية؟
- ما هي الخطوات التي يجب اتّخاذها لبناء علاقات مع المؤسسات التعليمية الدولية؟
- كيف يمكن للجامعات أن تلعب دورًا محوريًا في بناء القدرات المحلّية وتعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي في المنطقة؟

5. ما هي البرامج والمبادرات التي يمكن أن تُطلِقها الجامعات لتعزيز التفاهم والتعايش بين مختلف فئات المجتمع؟
- كيف يمكن للجامعات أن تساهم في تطوير مهارات الشباب وتعزيز ريادة الأعمال في المنطقة؟
- تسعى هذه الإشكالية إلى تقديم إطار شامل لفهم التحدّيات والفرص التي تواجه الجامعات في شمال وشرق سوريا؛ ممّا يسهم في تطوير استراتيجيات فعّالة لتعزيز دورها في تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الإقليمي.

إذا كانت لديك أية تعديلات أو إضافات تودّ إدخالها على إشكالية البحث، فلا تتردّد في إخباري!

أهداف البحث:

تشمل أهداف البحث ما يلي:

1. تقييم قدرة الجامعات في شمال وشرق سوريا على تحقيق أهدافها التعليمية والتنموية.

2. دراسة استراتيجيات تعزيز جودة التعليم والبحث العلمي في ظل التحدّيات السياسية والاقتصادية.

3. تسليط الضوء على الشراكات الأكاديمية والمجتمعية التي تساعد الجامعات على لعب دور محوري في تنمية المجتمع المحلّي.

4. اقتراح توصيات لتحسين استراتيجيات الجامعات في شمال وشرق سوريا ودورها في تعزيز الاستقرار الإقليمي والتنمية المستدامة.

الجامعات في شمال وشرق سوريا: الواقع والتحدّيات

تواجه الجامعات في شمال وشرق سوريا العديد من التحدّيات التي تُعيق دورها الاستراتيجي؛ ومن أبرز هذه التحدّيات:

1. نقص الموارد المالية: تعاني الجامعات في شمال وشرق سوريا من شحّ في التمويل من المنظمات سواءً محلّياً أو دولياً؛ مما ينعكس سلبًا على قدرتها على تطوير بنيتها التحتية، وتحسين جودة التعليم، ودعم البحث العلمي.

2. الاعتراف الدولي بالشهادات: تواجه الجامعات في شمال وشرق سوريا تحدّيًا كبيرًا يتمثّل في عدم اعتراف الجامعات والمؤسسات الدولية بالشهادات التي تصدرها جامعات شمال وشرق سوريا؛ وهذا يؤثّر على فرص الخريجين في استكمال دراستهم العُليا أو الحصول على وظائف مرموقة.

3. التحدّيات الأمنية والسياسية: البيئة غير المستقرّة سياسيًا وأمنيًا تشكّل تحدّيًا كبيرًا أمام الجامعات في شمال وشرق سوريا؛ ففي بعض الأحيان تعيق التوتّرات العسكرية أو السياسية استمرار العملية التعليمية، ممّا يؤثّر على جودة التعليم المقدّم للطلاب شمال وشرق سوريا.

4. هجرة الكفاءات: تعاني الجامعات في شمال وشرق سوريا من نقص في الكوادر الأكاديمية نتيجة لهجرة العقول إلى الخارج بحثًا عن بيئات تعليمية أكثر استقرارًا وأمانًا؛ وهذا النقص يؤثّر بشكل كبير على جودة التعليم والبحث العلمي.

الاستراتيجيات المتّبعة لتعزيز الدور الاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا:

على الرغم من التحدّيات المذكورة، فقد تبنّت الجامعات في شمال وشرق سوريا عددًا من الاستراتيجيات التي تهدف إلى تعزيز دورها الاستراتيجي في تحقيق التنمية المستدامة وبناء القدرات المحلّية؛ ومن أبرز هذه الاستراتيجيات:

1. التركيز على البحث العلمي: تعمل الجامعات على تعزيز البحث العلمي الذي يرتبط بشكل مباشر بالتحدّيات التي تواجه سكان شمال وشرق سوريا؛ مثل المياه والزراعة والطاقة المتجدّدة ومجالات أخرى، كما تشجّع الجامعات الطلّاب وأعضاء هيئة التدريس على المشاركة في مشاريع بحثية تسهم في تطوير حلول محلّية للتحدّيات الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية.

2. بناء شراكات أكاديمية دولية: هدفت الجامعات في شمال وشرق سوريا إلى إقامة علاقات تع أون مع جامعات دولية لتبادل الخبرات وتحسين جودة التعليم؛ ولكن غالبية العلاقات باتت في إطارها الورقي بدون أي زيارات أو حتى تبادل المعرفة أو مِنَح للطلبة بسبب الحصار الذي تفرضها الدول المجاورة لشمال وشرق سوريا على إقليم شمال وشرق سوريا. وكانت الجامعات في شمال وشرق سوريا تهدف من خلال هذه الشراكات إلى رفع مستوى

المناهج التعليمية وإتاحة الفرص للطلاب للدراسة في الخارج؛ إلّا أنّ الظروف الأمنية والحصار المفروض من قبل الدول المجاورة لإقليم شمال وشرق سوريا قد حالت دون ذلك.

3. الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة: تحاول الجامعات في شمال وشرق سوريا استخدام التكنولوجيا لتعويض نقص الموارد التعليمية التقليدية؛ من خلال تقديم بعض البرنامج التعليمة عبر الإنترنت، وتوفير مواد تعليمية رقمية، وتسعى الجامعات في شمال وشرق سوريا إلى توفير تعليم عالي الجودة للطلاب في مناطق شمال وشرق سوريا التي تعاني من انعدام الاستقرار.

4. دعم سكان شمال وشرق سوريا: تعمل الجامعات على تطوير برامج مجتمعية تهدف إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان شمال وشرق سوريا، وتشمل هذه البرامج التدريب على المهارات المهنية، وتقديم الاستشارات في مجالات مثل الزراعة والصناعة والمجالات الأخرى؛ مما يساعد في تأهيل الأفراد لسوق العمل.

منهجية الدراسة:

اتّبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بهدف دراسة وتحليل الدور الاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا، وقد اعتمد الباحث على مقابلات مع الأشخاص، سواءً كانوا أعضاء الهيئة التدريسية أو يعملون في الجامعات الثلاث أو الطلبة؛ حيث قام الباحث بزيارة جامعة الشرق في مدينة الرقة وجامعة روج آفا في قامشلو وجامعة كوباني في مدينة كوباني.

حدود البحث:

- الحدود المكانية: يركّز البحث على الجامعات الثلاث الواقعة في شمال وشرق سوريا؛ وهي جامعة كوباني الواقعة في مقاطعة الفرات، وجامعة الشرق الواقعة في مقاطعة الرقة، وجامعة روج آفا الواقعة في مقاطعة الجزيرة، وهذه المناطق تعاني من ظروف سياسية وأمنية غير مستقرة؛ مما قد يحدّ من القدرة على الوصول إلى بعض المعلومات الميدانية أو التفاعل المباشر مع المؤسسات الأكاديمية.

- الحدود الزمنية: يغطّي البحث الفترة الزمنية من بداية الأزمة السورية (2011) وحتى الوقت الحالي (2024). خلال هذه الفترة، شهدت المنطقة تغييرات سريعة في البنية السياسية والاجتماعية؛ ممّا أثر على استمرارية جمع البيانات وتحليلها عبر فترات زمنية مختلفة.

- الحدود الموضوعية: يركز البحث على الجانب الاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا، وبالتالي قد لا يغطّي بشكل تفصيلي الجوانب الأخرى مثل الجوانب الإدارية أو الفنية أو الثقافية للجامعات إلّا بقدر ما يرتبط ذلك بالاستراتيجيات العامة لهذه الجامعات في شمال وشرق سوريا.

هيكلية البحث:

يتألف البحث من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عبارة عن ثلاثة مطالب:

- في المطلب الأول تطرّق الباحث إلى الإطار النظري والاستراتيجي للتعليم العالي في شمال وشرق سوريا.

- في المطلب الثاني تطرّق الباحث إلى مفهوم الاستراتيجية في التعليم العالي في شمال وشرق سوريا، ودورها في توجيه المؤسسات التعليمية.

- في المطلب الثالث تطرّق الباحث إلى أهمية التعليم العالي في مناطق النزاع، وتحليل دور الجامعات في بناء القدرات المحلّية وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي.

المبحث الثاني: وهو عبارة عن مطلبَين:

- المطلب الأول: تطرق خلاله الباحث إلى تطوّر التعليم العالي في شمال وشرق سوريا.

-في المطلب الثاني تطرّق الباحث إلى الواقع الحالي والتحدّيات التي تواجه الجامعات في شمال وشرق سوريا.

- في المطلب الثالث تطرّق الباحث إلى تحليل الواقع التعليمي في شمال وشرق سوريا وأثره على المجتمع.

المبحث الثالث: وهو عبارة عن ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تطرّق الباحث إلى الاستراتيجيات المقترحة لتعزيز الدور الاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا.

- المطلب الثاني: تطرّق الباحث فيه إلى الشراكات الأكاديمية المحلّية والدولية، وتقديم توصيات لبناء شراكات قوية بين جامعات شمال وشرق سوريا والجامعات الدولية؛ لتحسين مستوى التعليم وتطوير البحث العلمي في جامعات شمال وشرق سوريا.

- المطلب الثالث: تطرّق فيه الباحث إلى النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

- د. أحمد خليل "التخطيط الاستراتيجي للجامعات رؤية مستقبلية "، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية 2020م.

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة أهمية التخطيط الاستراتيجي للجامعات في المناطق المتأثّرة بالنزاع، وخاصة شمال وشرق سوريا. تعرض الدراسة تحدّيات التخطيط الاستراتيجي في ظل الصراع والقيود المادية والبشرية، وتقدّم رؤية مستقبلية لكيفية تحسين أداء الجامعات عبر تعزيز الحوكمة الجامعية وتطوير مناهج التعليم بما يتماشى مع احتياجات المجتمع. تقترح الدراسة مجموعة من الحلول مثل تكوين شراكات مع مؤسسات دولية وتحسين التمويل.

- د. سامية عبد الله، "دور الجامعات في تعزيز التنمية المجتمعية في شمال سوريا", المركز السوري للدراسات التربوية، دمشق,2019

ملخص الدراسة:

تركّز الدراسة على دور الجامعات في إعادة بناء المجتمعات في شمال سوريا بعد سنوات من النزاع. تشير إلى أنّ الجامعات تلعب دورًا رئيسيًا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال تقديم تعليم عالي الجودة وربط البحث الأكاديمي باحتياجات المجتمع. تطرّقت الدراسة إلى جهود الجامعات في توجيه البحث العلمي نحو قضايا محلية مثل التعايش الاجتماعي، إعادة الإعمار، وتطوير البنية التحتية.

- د. خالد النعيمي، تحدّيات التعليم العالي في مناطق النزاع، مجلة جامعة حلب للعلوم الإنسانية ,2021.

ملخص الدراسة:

تناقش هذه الدراسة أبرز التحدّيات التي تواجه التعليم العالي سوريا، بما في ذلك نقص التمويل، وهجرة الكفاءات الأكاديمية، وتدهور البنية التحتية. كما تستعرض الدراسة دور الجامعات في محاولة الاستمرار وتقديم تعليم ذي جودة في ظروف الحرب، من خلال تبنّي استراتيجيات بديلة تعتمد على التعليم عن بعد وتعاونها مع مؤسسات دولية لدعم العملية التعليمية.

- د. ليلى الأحمد، أثر الحوكمة على تطوير استراتيجيات التعليم العالي في سوريا", مجلة التعليم العالي العربية، بيروت , 2022.

ملخص الدراسة:

تركّز هذه الدراسة على دور الحوكمة في تحسين استراتيجيات التعليم العالي في الجامعات السورية، وتقدّم الدراسة تحليلًا للسياسات التعليمية الحالية وتوصي بتحسين نظام الحوكمة لزيادة كفاءة الجامعات وتحقيق رؤية طويلة الأمد لتطوير التعليم العالي، كما أشارت إلى أهمية مشاركة الطلّاب والموظفين الأكاديميين في عملية اتّخاذ القرار لتفعيل الاستراتيجيات.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

-Dr. John Davis, "Strategic Planning in Conflict Zone, Journal of Higher Education Policy, London,2019.

Study Summary:

This study explores the strategic planning challenges faced by universities in conflict zones. It highlights the difficulties in infrastructure development, lack of resources, and the absence of long-term educational policies. The study emphasizes the need for international collaborations and support to help these universities develop sustainable strategic plans that align with local needs while overcoming the immediate impacts of conflict.

-Dr. Sarah Thompson, "Governance and Educational Reform in Post-Conflict, Middle Eastern Studies Journal, New York,2020.

Study Summary:

This research focuses on the role of governance in shaping educational reforms in post-conflict societies. It discusses how effective governance in universities can lead to meaningful educational reforms that support reconstruction efforts. The study also examines the challenges of decentralizing educational governance and how to engage local communities in the reform process**.**

مصطلحات الدارسة:

- البُعد الاستراتيجي: المفهوم الذي يشير إلى التخطيط والتوجيه بعيد المدى لتحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي بما يتماشى مع متغيّرات البيئة الداخلية والخارجية.

-الجامعات: مؤسسات التعليم العالي التي تقدّم برامج تعليمية وأكاديمية متنوّعة بهدف تطوير القدرات البشرية وتعزيز البحث العلمي.

-الرؤية الاستراتيجية: التوجّه العام الذي تسعى الجامعات لتحقيقه على المدى الطويل لضمان تحقيق أهدافها المستقبلية.

-الحوكمة الجامعية: الآليات والسياسات التي تنظّم إدارة الجامعات وتوجيهها لضمان الشفافية والمساءلة في صنع القرارات.

-التخطيط الاستراتيجي: عملية تحديد الأهداف المستقبلية للجامعات وتطوير خطط لتحقيق هذه الأهداف في ظل التحدّيات الداخلية والخارجية.

-الابتكار في التعليم: إدخال أساليب وتقنيات جديدة في التعليم الجامعي لتحسين مخرجات التعليم وتعزيز البحث العلمي.

-التنمية المستدامة في جامعات شمال وشرق سوريا: دور الجامعات في تعزيز التنمية المستدامة من خلال التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

-البنية التحتية الأكاديمية: الموارد والتجهيزات المادية والتقنية التي تدعم العملية التعليمية والبحثية في الجامعات.

-التنافسية الأكاديمية: قدرة الجامعات على التميّز والابتكار في برامجها وخدماتها مقارنة بالمؤسسات الأخرى على الصعيدَين المحلّي والعالمي.

-التمويل الجامعي: الموارد المالية التي تعتمد عليها الجامعات لتقديم برامجها الأكاديمية والبحثية وتطوير بنيتها التحتية.

-الاستقلالية الجامعية: مدى قدرة الجامعات على اتخاذ قراراتها الأكاديمية والإدارية بحرية دون تدخّلات خارجية تؤثّر على جودة التعليم.

-البحث العلمي في جامعات شمال وشرق سوريا: الدور الأساسي للجامعات في تطوير المعرفة من خلال الأبحاث والدراسات الأكاديمية.

-التنمية المحلّية في جامعات شمال وشرق سوريا: مساهمة الجامعات في دعم وتطوير المجتمعات المحلّية من خلال التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

-الجودة الأكاديمية: المعايير والإجراءات التي تضمن تحقيق مستوى عالٍ من التعليم والبحث العلمي في الجامعات.

المقدّمة:

تُعتبَر جامعات شمال وشرق سوريا جزءًا مهمًّا من النظام التعليمي في الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا؛ حيث تمثّل نقطة انطلاق جديدة للتعليم العالي في هذا المنطقة التي تحرّرت من تنظيم داعش، وقد شهدت تغييرات كبيرة نتيجة النزاع المستمرّ. بعد عام 2011، ومع تصاعد الأحداث في سوريا، بدأت الجامعات في هذه المنطقة تتشكّل استجابة للاحتياجات التعليمية والثقافية لسكان الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا؛ مما أدّى إلى ظهور مؤسسات تعليمية جديدة تهدف إلى تقديم التعليم العالي في بيئة تتّسم بالتحدّيات، ومن أبرز الجامعات في شمال وشرق سوريا هي جامعة روج آفا، التي تأسّست في عام 2016. وجامعة كوباني، تأسّست في عام 2017، وجامعة الشرق تأسّست في 2021؛ تهدف هذه الجامعات إلى تقديم برامج أكاديمية متنوّعة تشمل العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، والهندسة، والطب. تمتاز الجامعات الثلاث بتوجّهها نحو تعزيز الهوية الثقافية لسكان شمال وشرق سوريا، حيث تقدّم التعليم باللغة الكردية في الجامعات التي تقع في المناطق الكردية، على سبيل مثال جامعة كوباني وجامعة روج آفا، وتقدّم الاختصاصات باللغة العربية في جامعة الشرق في المناطق العربية ضمن إقليم شمال وشرق سوريا؛ ممّا يعكس رغبة أهالي إقليم شمال وشرق سوريا في الحفاظ على ثقافتهم ولغتهم.

يُعتبَر الحق في التعليم العالي من الحقوق التي لا جدال فيها، وينصّ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على "جعل التعليم العالي متاحاً للجميع على قدم المساواة، تبعا للكفاءة، بكافة الوسائل المناسبة ولا سيّما بالأخذ تدريجيا بمجانية التعليم، (المادة 13.2.ج)، وإذا لم يكن هناك شرط أن يكون التعليم العالي متاحًا للجميع، فيجب على الدول ضمان أن يكون التعليم العالي متاحاً على قدم المساواة تبعاً "للكفاءة". وتوضّح لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أنّ "كفاءة" الأفراد "يتم تقييمها بالرجوع إلى كل ما لديهم من خبرة وتجربة فيما اتّصل بذلك.

لا يسمح الحق في التعليم العالي بأي شكل من أشكال التمييز، ومع ذلك تواجه جميع البلدان تحدّيات في ضمان المساواة في الحصول على التعليم العالي. تمثّل قضايا مثل خصخصة التعليم العالي ورفع الرسوم الدراسية تهديدًا للوصول العادل إلى التعليم العالي، لا سيّما في السياقات التي تستمرّ فيها التفاوتات الهيكلية - مثل عدم المساواة بسبب تفاوت الطبقات الاجتماعية أو بسبب اختلاف المناطق. قد تواجه النساء والأقليات (مثل المهاجرين والمعوّقين) صعوبات أكثر في الوصول إلى التعليم العالي[1].

المبحث الأول:

الإطار النظري والاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا

يُعتبر قطاع التعليم في شمال وشرق سوريا من أهم القطاعات التي تلقى اهتماما خاصاً من قبل الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا؛ إذ تتّبع الإدارة الذاتية نظاماً تعليميا وتربويا مختلفاً عن بقية المناطق السورية، سواء مناطق السلطة السورية أو تلك الخاضعة للاحتلال التركي والفصائل المرتزقة؛ فتعتمد العملية التعليمية في مناطق الإدارة الذاتية على النظام التعليمي باللغة الأم، وتدرّس المناهج باللّغتَين العربية والكردية.

ومنذ تأسيسها أسّست الإدارة الذاتية العديدة من المعاهد والجامعات وتطوّرت المؤسسة التعليمية بعد عام ٢٠١٥ بشكل كبير بالرغم من الهجمات العسكرية ومحاولات زعزعة الاستقرار والأمان، إلّا أنّ مناطق شمال وشرق سوريا شهدت ثورة في مجال التعليم على كافة المستويات وفي كل مراحلها.

أربع جامعات منذ تأسيس الإدارة الذاتية:

أسستّ الإدارة الذاتية أول جامعة في منطقة عفرين عام ٢٠١٥، لكن بعد الاحتلال التركي لمنطقة عفرين توزّع أغلب الطلبة في جامعات الثلاث الباقية ضمن إقليم شمال وشرق سوريا، وفي عام 2016 تأسّست جامعة روج آفا، في مدينة قامشلو عام 2016، ومن ثم أنشئت جامعة كوباني في مدينة كوباني عام 2017، ومن ثم جامعة الشرق في مدينة الرقة عام 2021.

جامعة روج آفا:

يبلغ عدد الطلّاب في جامعة روج آفا الواقعة بمدينة قامشلو، حوالي (1894) طالباً/ة، في عام 2024، فيما تضمّ الجامعة (12) كلية و(3) معاهد؛ وتتضمّن كلية الآداب بقسمَيها (الأدب الكردي، الأدب العربي)، إضافة إلى أقسام التاريخ والجغرافيا ضمن كلية العلوم الاجتماعية، واستحدث مؤخّرًا في عام 2024 قسمان جديدان في هذه الكلية وهما علم الاجتماع والفلسفة.

بالإضافة إلى ما سبق؛ تتضمّن الجامعة كلية التربية بأقسامها، (معلم صف والمناهج)، والكليات التالية: العلوم الطبيعية والتكنولوجيا بفروعها (اتصالات، ميكاترونيك، حاسوب، فيزياء، كيمياء، علوم، رياضيات وكيمياء حيوية)، العلوم السياسية، العلوم الدينية، الحقوق، الطب، هندسة البترول بفرعَيها (البترول والبتروكيمياء)، الهندسة الزراعية، هندسة العمارة البيئية، المعهد العالي للإعلام والمعهد الإداري والمالي.

[1] https://www.right-to-education.org/ar/node/1316

جامعة كوباني:

يبلغ عدد الطلّاب في جامعة كوباني الواقعة في مدينة كوباني، حوالي (1024) طالباً/ة، في عام 2024 وتضمّ الجامعة (3) كليات و(5) معاهد، وهي كلية التربية (معلم صف)، كلية العلوم الطبيعية بأقسامها (كيمياء، فيزياء رياضيات وعلوم)، كلية الآداب بفرعَيها (الأدب الكردي والأدب العربي)، بالإضافة إلى معهد العلوم التربوية (جغرافيا، اللغة الإنكليزية)، المعهد الطبي بفروعه الثلاثة (تخدير، تمريض ومخبر).

ومؤخّراً تم استحداث قسم فنّي صيدلي ضمن المعهد الطبّي، والمعهد التقني بفروعه (حاسوب، كهرباء وميكانيك) والمعهد الإداري والقانوني ومعهد المحاسبة.

جامعة الشرق:

يبلغ عدد الطلّاب في جامعة الشرق الواقعة في مدينة الرقة (269) طالباً/ة في عام 2024 وتضمّ (7) كليات و(2) معاهد، وهي كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بفرعَيها (الأدب العربي والأدب الإنكليزي). وهذا العام تم استحداث أقسام أخرى ضمن هذه الكلية، كلية العلوم التربوية بفرعَيها (معلم صف، تربية خاصة برياضة الأطفال)، كلية الحقوق، كلية الهندسة الزراعية، بالإضافة إلى المعهد التقني، ومعهد العلوم الإدارية والمالية.

وهذا العام 2024 تم استحداث كليتَي الاقتصاد والعلوم الطبية بالأقسام التالية: (تحليل مخبري، تصوير شعاعي، عناية مركّزة).

الكادر التدريسي:

إن معظم الكادر التدريسي ضمن هذه الجامعات هو من أبناء المنطقة، إضافة إلى أكاديميين من خارج مناطق شمال وشرق سوريا، يُلقون المحاضرات في قسم الدراسات العليا عبر تطبيقات الإنترنت، أمّا فيما يخصّ الطلبة فإنّ معظمهم من أبناء المنطقة.

الصعوبات التي تواجه الطلبة:

ويواجه الطلبة العديد من الصعوبات في حياتهم الجامعية، منها اقتصادية؛ إذ يضطرّ بعضهم للعمل إلى جانب الدراسة، إضافة إلى المشاكل النفسية، بسبب الحرب والنزوح، فيما تعاني الجامعات من بعض المشاكل والمصاعب في تأمين مستلزمات المخابر مثل الأجهزة والمواد الكيماوية؛ وذلك بسبب حالة الحرب والحصار التي تعاني منها المنطقة عامةً.

حيث تواجه الجامعات الثلاث صعوبة أيضاً في تأمين المصادر العلمية في الاختصاصات المختلفة، وخاصةً باللغة الكردية، وفي تأمين الأكاديميين المختصّين من حملة الماجستير والدكتوراه، نتيجة هجرة معظم المؤهّلين خارج البلاد بسبب الحرب.

ويختلف النظام التعليمي في جامعات شمال وشرق سوريا عن باقي الجامعات في سوريا، إذ تتّبع نظام التقييم، أمّا في الجامعات التابعة لحكومة دمشق فتتّبع نظام الامتحانات وليس نظام التقييم.

المطلب الثاني:

مفهوم الاستراتيجية في التعليم العالي في شمال وشرق سوريا ودورها في توجيه المؤسسات التعليمية

تعريف مفهوم الاستراتيجية في التعليم العالي:

عرّف عديد من الباحثين والكتّاب مفهوم الاستراتيجية في التعليم العالي ودورها في توجيه المؤسسات التعليمة، ومنهم:

وفقًا لـ جون بريسون (John Bryson)، تُعرَف الاستراتيجية في التعليم العالي بأنّها "عملية شاملة ومتعدّدة الأبعاد تهدف إلى تحديد الاتجاه العام للمؤسسات التعليمية من خلال وضع رؤية ورسالة واضحة، وتحقيق الأهداف المحدّدة عبر خطط وبرامج مدروسة. يتمّ ذلك عبر تخصيص الموارد وتنظيم الأنشطة بطريقة تتوافق مع التغيّرات الداخلية والخارجية[2].

ويُعرِّف ديفيد كولنز (David Collins) الاستراتيجية في التعليم العالي بأنّها "الإطار الذي يتم من خلاله توجيه العمليات التعليمية والإدارية في المؤسسات الأكاديمية، مع الأخذ في الاعتبار التأثيرات البيئية، بما في ذلك الظروف السياسية والاقتصادية، لتحديد الأولويات وتحقيق التميّز الأكاديمي[3].

وفقًا لـ توني بودينغتون (Tony Boddington)؛ تُعرَّف الاستراتيجية في التعليم العالي بأنّها "مجموعة من العمليات والتوجّهات طويلة المدى التي تتبنّاها المؤسسات التعليمية لتحديد رؤيتها وأهدافها الأكاديمية، مع التركيز على تحقيق التميّز والتكيّف مع التغيّرات الاجتماعية والسياسية. تهدف الاستراتيجية إلى تحسين الكفاءة الأكاديمية والإدارية وتوجيه الموارد نحو تحقيق أولويات التعليم والبحث العلمي[4].

يُعرّف هنري مينتزبرغ (Henry Mintzberg) الاستراتيجية في التعليم العالي بأنّها "الخطّة الشاملة التي تعتمدها المؤسسات الأكاديمية لتوجيه عملياتها الأكاديمية والإدارية بطريقة تتلاءم مع البيئة الخارجية المتغيّرة. تركّز الاستراتيجية على وضع أهداف محدّدة وتخصيص الموارد بطريقة تحقّق التميّز الأكاديمي وتعزّز القدرة التنافسية للمؤسسة[5].

والاستراتيجية في التعليم العالي تشير إلى خطّة شاملة تتبنّاها المؤسسات الأكاديمية لتوجيه أنشطتها وتحقيق أهدافها طويلة الأجل. تتضمّن هذه الاستراتيجية تحديد الرؤية، والرسالة، والأهداف، والتوجهات العامة للمؤسسة، مع وضع خطط تنفيذية واضحة لتطبيقها. في هذا السياق؛ يجب أن تكون الاستراتيجية مرنة وقابلة للتكيّف مع التغيّرات الداخلية والخارجية، بما في ذلك المتغيّرات الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية.

تسعى الاستراتيجية في التعليم العالي إلى:

1. تحقيق الجودة التعليمية: من خلال تطوير مناهج وبرامج تعليمية تلبّي احتياجات المجتمع وسوق العمل.
2. تعزيز البحث العلمي: بتوجيه الجهود نحو الأبحاث التي تسهم في حلّ المشكلات المحلّية وتطوير القدرات الوطنية.
3. بناء القدرات البشرية: عبر تأهيل الكوادر الأكاديمية والإدارية لضمان جودة الأداء داخل المؤسسات التعليمية.
4. التعاون المحلّي والدولي: من خلال بناء شراكات مع مؤسسات محلّية ودولية؛ لتعزيز التبادل العلمي والتعاون الأكاديمي.
5. ضمان استدامة التعليم: من خلال استراتيجيات تمويلية وإدارية تدعم استمرارية المؤسسات الأكاديمية في ظل الظروف الصعبة.

[2] - Bryson, J. M. (2018). Strategic Planning for Public and Nonprofit Organizations: A Guide to Strengthening and Sustaining Organizational Achievement (5th ed.). John Wiley & Sons, p.7
[3] - Collins, D. (2010). Strategic Management: A Decision-Making Approach (7th ed.). McGraw-Hill Education, p.5
[4] - Boddington, T. (2013). Higher Education Strategy: Towards a Global Framework for Innovation and Excellence. Routledge, p.12
[5] - Mintzberg, H. (1994). The Rise and Fall of Strategic Planning Reconceiving Roles for Planning, Plans, and Planners. Free Press, p.25

مفهوم الاستراتيجية بشكل عام:

تُعَدّ الاستراتيجية في التعليم العالي مفهومًا محوريًا لإدارة وتوجيه الجامعات والمؤسسات الأكاديمية نحو تحقيق أهدافها التعليمية، والبحثية، والمجتمعية؛ حيث تشهد المنطقة تحوّلات سياسية واجتماعية عميقة، يكتسب مفهوم الاستراتيجية أهمية خاصة لضمان استمرارية وتطوير التعليم العالي في بيئة مليئة بالتحدّيات. يتناول هذا القسم مفهوم الاستراتيجية في التعليم العالي ودورها في توجيه المؤسسات التعليمية في شمال وشرق سوريا، مع تسليط الضوء على التحدّيات التي تواجه هذه المؤسسات وكيفية استخدامها للاستراتيجيات للتكيّف مع الواقع المعقّد.

الاستراتيجية في التعليم العالي في شمال وشرق سوريا:

في شمال وشرق سوريا، تواجه الجامعات تحدّيات خاصة ناتجة عن الوضع السياسي والاقتصادي المضطرب، ويُعتبَر تطوير استراتيجية قوية للتعليم العالي أمرًا ضروريًا لضمان بقاء المؤسسات الأكاديمية وتطوّرها في هذه البيئة المعقّدة. تستند الاستراتيجية في هذا السياق إلى عدة محاور رئيسية:

1. الرؤية والرسالة: أن تتبنّى الجامعات في شمال وشرق سوريا رؤية استراتيجية تعكس الظروف المحلّية؛ وتتمثّل هذه الرؤية في بناء مجتمع متعلّم قادر على مواجهة التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية من خلال التعليم والبحث العلمي. الرسالة تتعلق بتقديم برامج تعليمية عالية الجودة تلبّي احتياجات المجتمع المحلّي وتسهم في بناء القدرات المحلّية.

2. المرونة في مواجهة التحدّيات: الجامعات في شمال وشرق سوريا تكيّفت مع بيئة سياسية غير مستقرّة ونقص في الموارد. لذا؛ فإنّ الاستراتيجية تركّز على المرونة والتكيّف مع التغيّرات، سواء من خلال تعديل المناهج الدراسية لتلبية احتياجات السوق المحلّية، أو من خلال تطوير برامج جديدة تركّز على المجالات ذات الأولوية؛ مثل الزراعة، والطاقة المتجدّدة، وإدارة الموارد المائية.

3. الاستفادة من التكنولوجيا: تحاول الجامعات من خلال الاستراتيجية التركيز على استخدام التكنولوجيا للتغلّب على بعض التحدّيات اللوجستية. في ظل نقص البنية التحتية التقليدية، أصبحت التكنولوجيا وسيلة حيوية لتقديم التعليم عن بعد وتوفير الموارد التعليمية الرقمية التي تمكّن الطلّاب من التعلّم حتى في الظروف الصعبة.

4. التركيز على البحث العلمي الموجَّه لحلّ مشكلات محلية: تعتبر الأبحاث العلمية أحد أهم الأدوات التي تستخدمها الجامعات لتطوير المجتمع المحلّي. لذلك، تركّز استراتيجية الجامعات في شمال وشرق سوريا على توجيه جهودها البحثية نحو القضايا المحلّية الملحّة، مثل الأزمات البيئية، والتغيرات المناخية، وتحدّيات الأمن الغذائي، وسبل تطوير الطاقة المتجدّدة. على سبيل المثال، الأبحاث المتعلّقة بإدارة الموارد المائية والزراعية يمكن أن تكون جزءاً أساسياً من الحلول لمواجهة شحّ الموارد في المنطقة.

5. الاستقلالية الأكاديمية والحوكمة الجيّدة: من الجوانب الحيوية للاستراتيجية في التعليم العالي هو تعزيز الحوكمة الجيّدة والاستقلالية الأكاديمية. تسعى الجامعات إلى تبنّي هيكل إداري يضمن الشفافية، والكفاءة، والمساءلة. وهذا يساعد في بناء مؤسسات قوية قادرة على مواجهة التحدّيات المتعدّدة. كما أنّ الاستقلالية الأكاديمية تتيح للجامعات حرية تحديد أولوياتها البحثية والتعليمية بما يتماشى مع احتياجات المجتمع المحلي.

6. الشراكات المحلّية والدولية: محاولة استراتيجية التعليم العالي بناء شراكات قوية مع المؤسسات الأكاديمية المحلّية والدولية ومع الجامعات الغربية والأمريكية؛ هذه الشراكات تسهم في تعزيز التبادل الأكاديمي والبحثي، وتتيح الفرصة للجامعات للاستفادة من خبرات وتجارب مؤسسات أخرى. في هذا السياق، تسعى الجامعات في شمال وشرق سوريا إلى بناء علاقات تعاون مع جامعات ومنظمات دولية للحصول على الدعم المالي والفني، وتطوير مناهج تعليمية ذات جودة عالية.

دور الاستراتيجية في توجيه المؤسسات التعليمية:

تلعب الاستراتيجية دورًا محوريًا في توجيه الجامعات والمؤسسات التعليمية في شمال وشرق سوريا على عدّة مستويات:

1. تحقيق الاستدامة في ظل التحدّيات: تُعَدُّ الاستراتيجيات أدوات حيوية لضمان استدامة المؤسسات الأكاديمية في البيئات الصعبة؛ فمن خلال الاستراتيجية، يمكن للجامعات في شمال وشرق سوريا تحديد الأولويات وتوجيه الموارد نحو تحقيق أهداف محدّدة؛ ما يساعدها على الاستمرار حتى في ظلّ نقص التمويل أو التوتّرات السياسية، فعلى سبيل المثال، قد تركّز بجامعة كوباني وجامعة روج آفا على تطوير برامج تعليم عن بُعد، نظراً لصعوبة الوصول إلى الحرم الجامعي في بعض الأحيان.

2. توجيه التعليم نحو التنمية المحلّية: من خلال استراتيجيات واضحة، يتم توجيه الجهود الأكاديمية والتعليمية لتلبية احتياجات المجتمع المحلّي؛ فالجامعات في شمال وشرق سوريا تلعب دورًا مهمًا في تأهيل الكوادر البشرية التي تسهم في إعادة بناء المجتمع بعد سنوات من النزاع، ومن خلال تصميم برامج تعليمية تتوافق مع سوق العمل المحلّية، تستطيع الجامعات تحسين فرص توظيف الخريجين وتعزيز الاقتصاد المحلّي.

3. تعزيز الابتكار والإبداع: تعمل الاستراتيجيات الأكاديمية على تعزيز الابتكار في المجالات التعليمية والبحثية، ومن خلال تبنّي استراتيجيات تركّز على التعليم التفاعلي والبحث التطبيقي، سوف يحسن للجامعات في شمال وشرق سوريا تطوير حلول إبداعية للتحدّيات المحلّية؛ فعلى سبيل المثال، يمكن للجامعات أن تركّز على الأبحاث المتعلّقة بالطاقة المتجدّدة وإدارة الموارد الطبيعية، وهي مجالات حيوية للنهوض بالمجتمع في هذه المنطقة.

4. زيادة التفاعل مع المجتمع المحلّي: تساعد الاستراتيجيةُ الجامعاتِ على بناء جسور قوية مع المجتمع المحلّي؛ ومن خلال تقديم برامج تدريبية، وخدمات استشارية، وإطلاق مبادرات مجتمعية، تسهم الجامعات في تحسين مستوى المعيشة وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعلى سبيل المثال، قد تقدّم الجامعات برامج تدريبية في مجالات الزراعة والصناعة التي تساعد على تحسين الإنتاجية ورفع مستوى المعرفة لدى الأفراد.

5. مواجهة الهجرة الأكاديمية وهجرة العقول: تلعب الاستراتيجية دورًا مهمًا في معالجة مشكلة هجرة الكفاءات الأكاديمية إلى الخارج؛ فمن خلال تحسين ظروف العمل وتقديم برامج تدريب مستمرّة للكوادر الأكاديمية، تستطيع الجامعات الاحتفاظ بالمواهب الأكاديمية وضمان استمرارية التعليم والبحث العلمي.

المطلب الثالث

أهمية التعليم العالي في مناطق النزاع وتحليل دور الجامعات في بناء القدرات المحلّية وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي:

تلعب مؤسسات التعليم العالي دورًا حيويًا في تعزيز التنمية المستدامة واستعادة الاستقرار في مناطق النزاع. في سياق شمال وشرق سوريا، التي شهدت تحوّلات سياسية واجتماعية عميقة نتيجة الصراع المستمر، تصبح الجامعات ركيزة أساسية لإعادة بناء المجتمع وتعزيز القدرات المحلّية، وهذا القسم يستعرض أهمية التعليم العالي في مناطق النزاع، مع التركيز على كيفية مساهمة الجامعات في بناء القدرات المحلّية وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي.

أهمية التعليم العالي في مناطق النزاع:

1. نقل المعرفة وتطوير المهارات:

يُعتبَر التعليم العالي الوسيلة الأساسية لنقل المعرفة وتطوير المهارات اللازمة لبناء مجتمع قوي ومستدام؛ ففي مناطق النزاع، يصبح من الضروري تأهيل كوادر قادرة على مواجهة التحدّيات المحلّية والمساهمة في إعادة البناء،

والجامعات تقدّم برامج تعليمية متخصّصة تغطّي مختلف المجالات العلمية والإدارية، ممّا يساعد في إعداد جيل جديد من القادة والمختصّين الذين يمكنهم قيادة جهود التنمية[6].

مثال تطبيقي: في سوريا، تلعب الجامعات دورًا محوريًا في تدريب المهندسين والأطباء والمعلّمين الذين يعملون على إعادة بناء البنية التحتية الصحّية والتعليمية المتضرّرة من النزاع.

2. تعزيز البحث العلمي وتقديم حلول محلّية:

يُعتبَر البحث العلمي أحد أهم الأركان التي تساهم في حلّ المشكلات المحلّية وتقديم حلول مبتكرة للتحدّيات التي تواجه المجتمع؛ ففي مناطق النزاع، تكون هناك حاجة ماسة للأبحاث التي تركّز على مجالات مثل إدارة الموارد الطبيعية، والزراعة المستدامة، والطاقة المتجدّدة، والصحّة العامة.

مثال تطبيقي: يمكن للجامعات في شمال وشرق سوريا أن تركّز أبحاثها على تحسين تقنيات الزراعة في البيئات المتأثّرة بالنزاع، ممّا يسهم في تحقيق الأمن الغذائي للمنطقة.

3. بناء القدرات المحلّية وتعزيز التنمية الاقتصادية:

تلعب الجامعات دورًا أساسيًا في بناء القدرات المحلّية من خلال تقديم برامج تدريبية متخصّصة وتطوير مهارات الشباب؛ وهذا يساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية عن طريق توفير الكوادر المؤهّلة التي يمكنها قيادة المشاريع الاقتصادية والاستثمارية المحلّية[87].

مثال تطبيقي: برامج ريادة الأعمال، التي تقدّمها الجامعات، تساعد الشباب على تأسيس مشاريعهم الخاصة؛ ممّا يساهم في خلق فرص عمل جديدة وتقليل معدّلات البطالة في المنطقة.

دور الجامعات في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي

1. تعزيز الحوار والتفاهم المجتمعي:

تلعب الجامعات دورًا مهمًا في تعزيز الحوار والتفاهم بين مختلف فئات المجتمع؛ فمن خلال تنظيم ندوات ومؤتمرات وورش عمل تجمع بين الطلّاب وأعضاء هيئة التدريس والمجتمع المحلّي، تساهم الجامعات في بناء جسور التفاهم والتعاون، ممّا يساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي[9].

مثال تطبيقي: يمكن للجامعات تنظيم برامج حوارية بين مختلف الأطراف الفاعلة في المجتمع المحلّي لتعزيز التعايش السلمي وحلّ النزاعات بطرق سلمية.

2. توفير بيئة آمنة ومستقرّة للتعلّم:

في مناطق النزاع، توفر الجامعات بيئة آمنة ومستقرّة يمكن للطلاب وأعضاء هيئة التدريس التركيز على التعليم والبحث دون التعرّض لمخاطر مباشرة؛ وهذا ما يعزّز من استمرارية العملية التعليمية ويقلّل من تأثير النزاع على مستقبل الأجيال الجديدة.

مثال تطبيقي: إنشاء حرم جامعي محصّن أو توفير دعم نفسي واجتماعي للطلاب المتأثّرين بالصراع يساعد في الحفاظ على استقرار العملية التعليمية.

---

[6] مكي، إ. (٢٠٢٣). التعليم العالي في العراق بعد ٢٠٠٣: تحديات مستمرة (ص. ٦). مركز الشرق الأوسط، كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية.
[7] النويهي، آية عبد الله أحمد. "دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع." المركز الديمقراطي العربي، 2014، ص. 1.

1. المزين، سليمان حسين، والقدرة، حامد نعيم. "دور الجامعات الفلسطينية في ترسيخ ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر طلبتها وسبل تعزيزه." مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد 5، عدد 18، 2017، الصفحات 211-226.

3. دعم الإصلاحات السياسية والاجتماعية:

تساهم الجامعات في دعم الإصلاحات السياسية والاجتماعية من خلال تخريج خريجين متمرّسين في مجالات القانون، والسياسة، والإدارة العامة؛ وهؤلاء الخريجون يمكنهم المشاركة في عمليات صنع القرار وتنفيذ السياسات التي تسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة.

مثال تطبيقي: خرّيجو القانون والسياسة من الجامعات المحلّية يمكنهم العمل في مجالات القضاء والإدارة الحكومية؛ ممّا يساهم في تحسين نظام الحكم وتعزيز سيادة القانون.

تحليل دور الجامعات في بناء القدرات المحلّية وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي:

1. التعليم والتدريب المهني:

تلعب الجامعات دورًا محوريًا في تطوير التعليم والتدريب المهني الذي يتماشى مع احتياجات سوق العمل المحلّي؛ فمن خلال تقديم برامج تعليمية متخصّصة وتدريب عملي، يمكن للجامعات إعداد كوادر مؤهّلة تسهم في تعزيز الاقتصاد المحلّي وتحقيق الاستقرار الاجتماعي[10].

2. البحث والتطوير:

يُعَدُّ البحث العلمي والتطوير أحد أهم الأدوات التي تستخدمها الجامعات لتحليل المشكلات المحلّية وتقديم حلول مبتكرة؛ ففي شمال وشرق سوريا، يمكن للجامعات أن تركز على أبحاث تتعلّق بالبنية التحتية، والصحة، والزراعة، والطاقة، مما يساهم في تحسين نوعية الحياة وتحقيق التنمية المستدامة.

3. الشراكات المجتمعية والدولية:

تلعب الشراكات مع المؤسسات المحلّية والدولية دورًا هامًا في تعزيز قدرات الجامعات على مواجهة التحدّيات؛ فمن خلال التعاون مع منظمات المجتمع المدني، والحكومة، والشركاء الدوليين، يمكن للجامعات الحصول على الدعم المالي والفنّي اللازم لتعزيز برامجها التعليمية والبحثية[11].

4. تعزيز الحوكمة الأكاديمية:

تحسين الحوكمة الأكاديمية يعزّز من قدرة الجامعات على اتّخاذ قرارات استراتيجية تتماشى مع الأهداف الوطنية والتنموية؛ فمن خلال تبنّي مبادئ الشفافية والمساءلة، يمكن للجامعات أن تبني سمعة قوية تساهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي[12].

ويرى الباحث إنّ التعليم العالي في مناطق النزاع ليس مجرد عملية تعليمية، بل هو عملية شاملة تسهم في بناء القدرات المحلّية وتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي؛ فمن خلال تعزيز البحث العلمي، ونقل المعرفة، وبناء الشراكات المجتمعية، تلعب الجامعات دورًا حاسمًا في تحقيق التنمية المستدامة وإعادة بناء المجتمعات المتضرّرة من النزاعات، وفي شمال وشرق سوريا، تتجلّى أهمية التعليم العالي في كونّه أداة رئيسية لتحقيق الاستقرار والتقدّم، مما يجعل دعم وتطوير الجامعات في هذه المناطق أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق مستقبل أفضل.

[10] Anderson, A. (2013). Conflict, Education and Society in a Divided State: The Case of Northern Ireland. Routledge.

[11] الزهراني، خالد. "الشراكات الدولية للجامعات السعودية لتحقيق الاستدامة التعليمية." مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية التطبيقية، المجلد 3، العدد 5، 2021، ص. 112.

[12] Bryson, J. M. (2018). Strategic Planning for Public and Nonprofit Organizations: A Guide to Strengthening and Sustaining Organizational Achievement (5th ed.). John Wiley & Sons.

المبحث الثاني

المطلب الأول: تطوّر التعليم العالي في شمال وشرق سوريا

يشكّل التعليم العالي في شمال وشرق سوريا أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية، حيث تواجه الجامعات تحدّيات متعلّقة بالتمويل، والبنية التحتية، والتأثيرات السياسية، لكنّها تمتلك فرصًا كبيرة للنمو من خلال التحديث الأكاديمي، والتعاون الدولي، ودمج التكنولوجيا في التعليم.

-الجامعات في شمال وشرق سوريا:

- جامعة كوباني في مدينة كوباني:

تأسّست في عام 2017 لتلبية الحاجة إلى مؤسسات تعليمية تخدم سكان المنطقة كوباني ومحيطها، وتوفّر برامج أكاديمية تتماشى مع متطلّبات سوق العمل وتسعى لتطوير مناهجها الأكاديمية وتعزيز البحث العلمي، وذلك رغم التحدّيات اللوجستية والاقتصادية التي تواجهها بالإضافة إلى الانتهاكات التي يقوم بها الاحتلال التركي.

- جامعة الشرق في مدينة الرقة:

تمثل جامعة ناشئة تهدف إلى إعادة بناء القطاع التعليمي في منطقة الرقة والطبقة بعد سنوات من انقطاع التعليم العالي في مدينة الرقة والطبقة بعد سيطرة تنظيم داعش على المدينة.

تسعى الجامعة لتوفير تعليم أكاديمي ذي جودة عالية مع التركيز على التخصّصات التطبيقية التي تخدم إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية، وتواجه تحدّيات تتعلّق بإعادة تأهيل البنية التحتية، وتأمين التمويل اللازم لتوسيع نطاق البرامج الأكاديمية.

- جامعة روج آفا في مدينة قامشلو:

تُعَدُّ من أكبر الجامعات في شمال وشرق سوريا؛ حيث تأسست في عام 2016 وتضمّ العديد من الكليات والتخصّصات المتنوّعة، وتلعب دورًا رئيسيًا في تطوير البحث العلمي وتعزيز التعليم باللغة الكردية والعربية، مما يساهم في التنوّع الثقافي والمعرفي، وتسعى الجامعة إلى تحقيق معايير الجودة الأكاديمية وتطوير برامج الدراسات العليا رغم التحدّيات المالية والإدارية.

وقد تم تأسيس كلية العلوم السياسية، وكلية الهندسة الزراعية، وكلية البترول والبتروكيماويات، وكلية الهندسة والعمارة البيئية وكلية الفنون الجميلة وكلية الطب وكذلك كلية الحقوق.

كما تم تأسيس المعاهد التالية: معهد الهندسة المدنية – المعهد العالي للمعلومات – المعهد العالي للعلوم الإدارية والمالية.

كذلك جرى التوسّع في التخصّصات الدراسية: حيث تم إدخال مجالات تعليمية جديدة تتناسب مع احتياجات المجتمع المحلّي، مثل تخصّصات العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تركز على دعم المجتمع.

وتُتَّخَذ القرارات المتعلّقة بالجامعة والطلّاب بشكل جماعي من خلال: مجلس الإدارة ومجلس الجامعة ومجلس المرأة ومجلس الطلّاب.

الجامعات الدولية المتواصلة مع جامعات شمال وشرق سوريا هي: جامعة ولاية واشنطن، معهد كاليفورنيا للدراسات المتكاملة، جامعة العلوم التطبيقية في إمدن، جامعة بريمن في ألمانيا، جامعة بارما بإيطاليا، المعهد الدولي للثقافة الكردية في روما/إيطاليا، الجامعة اللبنانية الفرنسية في أربيل.

- تأثيرات الظروف السياسية والأمنية على التعليم العالي:

لقد شكّلت الظروف السياسية والأمنية تحدّيات كبيرة أمام الجامعات في شمال وشرق سوريا بسبب التوتّرات العسكرية والاقتصادية؛ حيث كانت جامعتا روج آفا وكوباني تجدان صعوبة في توفير بيئة تعليمية مستقرّة بسبب حالة عدم الاستقرار التي تحصل في منطقة كوباني وقامشلو، ومع ذلك؛ استمرّ التعليم العالي في المنطقة بالعمل على الرغم من الأوضاع الصعبة.

التأثيرات الأمنية: تعرّضت العديد من الجامعات للتهديدات، منها قصف الاحتلال التركي لمباني الجامعات، ممّا أدّى إلى توقّف الأنشطة الأكاديمية في بعض الأحيان، كما أنّ انعدام الأمن في بعض المناطق دفع بالعديد من الطلّاب إلى مغادرة الجامعات بحثًا عن بيئة أكثر أمانًا.

القيود الاقتصادية: بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور في سوريا، عانت الجامعات من نقص التمويل، ممّا أثّر على قدرتها على توفير معدّات تعليمية متطوّرة وأعضاء هيئة تدريس مؤهّلين.

التعاون الإقليمي: مع تصاعد النزاع، تأثّرت الجامعات في شمال وشرق سوريا بالتغيّرات في العلاقات السياسية مع الدول المجاورة مثل أوروبا والعراق؛ وفي ظل هذه الظروف، حاولت بعض الجامعات بناء علاقات مع المؤسسات الأكاديمية في الخارج، مثل الجامعات في كردستان العراق، حيث تمت الاستعانة بمدرّسيهم من خلال فتح برامج للدراسات العليا أون لاين.

بعد هدوء واستقرار بعض مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، بدأت الجامعات الثلاث تلعب دورًا أساسيًا في بناء المجتمع المحلّي؛ فاهتمت الجامعات بتوفير تعليم ذي جودة عالية يمكنه أن يسهم في إعادة بناء المجتمع المحلّي، وشملت هذه الجهود تدريب الشباب على مهارات جديدة، وتحفيز الريادة الاجتماعية والاقتصادية في مناطق النزاع.

- التوجّهات المستقبلية للتعليم العالي في شمال وشرق سوريا:

مع تطوّر الوضع الأمني والسياسي في منطقة الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا يشهد التعليم العالي في شمال وشرق سوريا تطوّرًا مستمرًّا؛ وفي المستقبل، يُتَوقَّع أن تزداد الجامعات في هذه المنطقة في تنوّع البرامج الأكاديمية والعلاقات الدولية، وقد تتوسّع هذه الجامعات في مجالات البحث العلمي المتعلّق بالتنمية المستدامة، والتعايش السلمي، وإعادة الإعمار؛ مما سيسهم في بناء مجتمع أكثر استقرارًا ومرونة.

يمكن القول إنّ التعليم العالي في شمال وشرق سوريا قد شهد تحوّلات كبيرة نتيجة للأوضاع السياسية والأمنية الصعبة. ورغم التحدّيات، فإنّ الجامعات في هذه المنطقة تمثّل محرّكًا رئيسيًا في بناء القدرات المحلّية، وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي؛ إذ إنّ دورها في إعادة بناء المجتمع والنهوض به من خلال التعليم والبحث العلمي لا يمكن تجاهله في سياق المستقبل المستدام للمنطقة.

ويبقى النظام التعليمي والمناهج داخل الجامعة في حالة تجديد وتطوير دائم، وعلى مستوى اعتماد الدورات وفق أحدث الوسائل والأساليب العلمية، وذلك لمواكبة التقدّم العلمي وخلق جيل يواكب التطوّر العلمي في العالم، ويسعى للتواصل والتنسيق مع معظم الجامعات العالمية للإفادة والاستفادة[13].

المطلب الثاني:

الواقع الحالي والتحدّيات التي تواجه الجامعات في شمال وشرق سوريا:

[13] https://www.nescivildiplomacy.com/ar/2023/02/02/%d8%ac%d8%a7%d9%85%d8%b9%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%87%d8%af-%d9%81%d9%8a-%d8%b4%d9%85%d8%a7%d9%84-%d9%88%d8%b4%d8%b1%d9%82-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7/

الجامعات في شمال وشرق سوريا تواجه واقعًا معقّدًا وتحدّيات متعدّدة؛ نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، وهذا الواقع يتأثّر بعدّة عوامل أساسية:

1. السياق السياسي والأمني:

تعاني المنطقة من نزاع طويل الأمد وعدم استقرار سياسي نتيجة الصراع المستمرّ بين القوى المختلفة؛ وهذا النزاع يؤثّر على قدرة الجامعات على تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة بسبب تدمير البنية التحتية وتراجع الخدمات الأساسية.

- التحدّيات الأمنية: وجود نزاع مستمرّ يزيد من التحدّيات الأمنية، حيث أنّ الجامعات قد تكون عُرضة لهجمات أو إغلاق مؤقّت بسبب العمليات العسكرية، كما أنّ التوتّرات السياسية تزيد من خطر التهجير والنزوح؛ ممّا يقلّل من استقرار الطلّاب وأعضاء هيئة التدريس.

2. نقص التمويل والبنية التحتية:

الجامعات في شمال وشرق سوريا تواجه تحدّيات كبيرة في مجال التمويل، حيث أنّ تراجع الاقتصاد الوطني والإقليمي يحدّ من القدرة على الاستثمار في التعليم العالي؛ فغياب التمويل الكافي يؤدّي إلى نقص في الموارد التعليمية، مثل الكتب، الأجهزة التكنولوجية، والمختبرات.

- البنية التحتية المتضرّرة: الكثير من الجامعات تعرّضت للتدمير أو الأضرار بسبب انتهاكات الاحتلال التركي المتكرّرة، وهذه الأضرار تُعيق تقديم التعليم بشكل منتظَم وتؤثّر على نوعية التعليم المقدّم، وحتى إذا توفرت المباني، فإنّ الكثير من البنية التحتية الأساسية مثل الكهرباء، الإنترنت، والماء غير مستقرّة.

- عدم توافر الموارد التعليمية: تعاني الجامعات من نقص في الكتب الحديثة، والمعدّات العلمية، والتكنولوجيا اللازمة لدعم البحث العلمي والتعليم الحديث؛ وهذا ما يؤثّر بشكل مباشر على جودة التعليم المقدَّم.

3. نقص الكوادر التعليمية المؤهَّلة:

أدّت انتهاكات الاحتلال التركي بالإضافة إلى أزمة الاقتصاد وتدنّي مستوى الرواتب إلى هجرة العديد من الكفاءات الأكاديمية من المنطقة؛ ممّا ترك الجامعات تعاني من نقص حادّ في الأساتذة المتخصّصين والباحثين، وهذا يؤدي إلى:

- ضعف جودة التعليم: قلّة الكوادر المؤهّلة تؤدّي إلى صعوبة تقديم برامج تعليمية متقدّمة أو مواكبة التخصّصات الحديثة؛ حيث تعتمد بعض الجامعات على المدرّسين غير المؤهّلين بما يكفي لتقديم التعليم الجامعي.

- الاستنزاف الأكاديمي: الكثير من أعضاء هيئة التدريس الباقين يعانون من ضغط العمل الزائد؛ حيث يتحمّلون أعباء إضافية بسبب نقص الكوادر.

4. التحدّيات الاجتماعية والاقتصادية للطلاب:

الطلّاب في شمال وشرق سوريا يواجهون تحدّيات اجتماعية واقتصادية كبيرة تؤثّر على قدرتهم على متابعة التعليم الجامعي.

- الأوضاع الاقتصادية الصعبة: تزايد معدلات الفقر والبطالة في المنطقة يجعل من الصعب على الطلّاب تمويل تعليمهم الجامعي أو حتى الوصول إلى الجامعات؛ فبعض الطلّاب قد يضطرون للعمل بدوام كامل أو جزئي لتوفير احتياجاتهم الأساسية، ممّا يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي.

- النزوح والتهجير: الكثير من الطلّاب تأثّروا بالنزوح أو التهجير، ممّا أثّر على استقرارهم النفسي والاجتماعي، كما أدّى إلى انقطاعهم عن دراستهم في بعض الأحيان.

5. محدودية الشراكات الدولية:

رغم الجهود التي تبذلها بعض الجامعات في شمال وشرق سوريا لتطوير شراكات دولية مع مؤسسات تعليمية عالمية، إلّا أنّ هذه الجهود تواجه تحدّيات عديدة بسبب العزلة السياسية والاقتصادية التي تعاني منها المنطقة.

- ضعف التعاون الأكاديمي الدولي: النزاع السياسي يجعل من الصعب على الجامعات في المنطقة الانخراط في برامج تبادل أكاديمي أو تعاون بحثي مع جامعات دولية؛ فهذا يحدّ من فرص الوصول إلى الموارد والدعم الفنّي الخارجي.

6. البحث العلمي والتنمية:

البحث العلمي في الجامعات المحلّية محدود جدًا نظرًا لقلّة التمويل، وضعف البنية التحتية، ونقص الكوادر المؤهَّلة؛ وهذا ما يؤدي إلى:

- قلّة الأبحاث التطبيقية: تعاني المنطقة من نقص الأبحاث التي تركّز على إيجاد حلول محلّية للتحدّيات التي تواجهها، مثل تطوير الزراعة أو إدارة الموارد الطبيعية.

- عدم القدرة على المساهمة في التنمية المحلّية: بدون بحث علمي متقدّم، تكون الجامعات غير قادرة على تقديم حلول فعلية للتحدّيات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة؛ ممّا يحدّ من دورها في تحقيق التنمية المستدامة.

7. التحدّيات الثقافية:

هناك تباينات ثقافية واجتماعية بين المكوّنات السكانية المختلفة في شمال وشرق سوريا؛ وهذا ما قد يؤدّي إلى توتّرات تؤثّر على البيئة الجامعية.

- التنوّع العرقي والديني: تتطلّب الجامعات في هذه المناطق وجود آليات فعّالة لتعزيز التفاهم والتعايش بين مختلف الفئات السكانية، ولكنّ النزاعات المستمرّة تزيد من احتمالية تفاقم التوتّرات.

ويرى الباحث أنّ الجامعات في شمال وشرق سوريا تواجه تحدّيات كبيرة تتعلّق بالبنية التحتية، والتمويل، ونقص الكوادر، والبيئة السياسية والاجتماعية، ورغم هذه التحدّيات، يبقى دور الجامعات حيويًا في تعزيز الاستقرار وإعادة بناء المجتمعات المحلّية. تحتاج الجامعات إلى دعم مستمرّ من المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية لتعزيز التعليم العالي وتمكينها من تجاوز هذه العقبات وتحقيق التنمية المستدامة.

المطلب الثالث:

تحليل الواقع التعليمي في شمال وشرق سوريا وأثره على المجتمع:

يُعدُّ النظام التعليمي في شمال وشرق سوريا أحد العوامل الأساسية في بناء المجتمع وتعزيز الهوية الثقافية والسياسية في ظل نظام الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا، إلّا أنّ هناك فجوة واضحة بين فلسفة "الأمة الديمقراطية" التي تتبنّاها الإدارة الذاتية كأساس للحكم وبين آليات تطبيق النظام التعليمي على أرض الواقع؛ وهذه الفجوة تؤثّر بشكل مباشر على مستوى التعليم، وجودة المخرجات التعليمية، ودور التعليم في بناء شخصية المتعلّم وتطوير قدراته الإبداعية والفكرية.

يركّز هذا التحليل على استعراض الواقع الحالي للنظام التعليمي في شمال وشرق سوريا، وتحليل أسباب هذا الواقع، وقياس أثره على المجتمع، مع تقديم مقارنة بين هذا الواقع وبين الفلسفة التربوية للأمة الديمقراطية. كما سيتم التحقّق من توصيف النظام التعليمي في بيئة الدراسة، مع اقتراح نموذج أكثر شمولية يحقّق التوازن بين التقييم الكتابي والمهارات الأخرى.

أولاً: تحليل الواقع التعليمي في شمال وشرق سوريا

1. توصيف النظام التعليمي الحالي:

النظام التعليمي القائم في شمال وشرق سوريا يعتمد على التقييم الامتحاني التقليدي، حيث تمثّل الاختبارات الكتابية المعيار الأساسي لتقييم أداء الطلّاب؛ ففي مرحلة الدارسة الأولى هنالك 30% لتقييم أداء الطلّاب داخل الصف، بينما 70% للاختبار الكتابي وفقًا للنظام الحالي، في نظام الدراسات العليا 40% من التقييم يعتمد على الاختبارات الكتابية، بينما يتم تخصيص 60% فقط للتقييم العملي مثل الأنشطة الصفية، والبحث، والإبداع، والتفاعل داخل الصف.

هذا يعني أنّ النظام التعليمي في المرحلة الجامعية يمنح الأولوية القصوى للقدرات الأكاديمية الكتابية على حساب المهارات الأخرى مثل التفكير النقدي، والإبداع، والعمل الجماعي، والتعبير الشخصي. كما أنّ الامتحانات الكتابية تُجرى بشكل موحّد على مستوى المؤسسات التعليمية، ويتم تعطيل الدوام الرسمي قبل وأثناء فترة الامتحانات، ممّا يعزّز فكرة أنّ النظام التعليمي يتبنّى النهج التقليدي القائم على الامتحان وليس على التقييم المستمرّ.

2. أسباب هذا الواقع:

يمكن ردّ هذا الواقع إلى عدّة عوامل:

إرث النظام التعليمي السوري المركزي الذي كان يعتمد على التقييم الامتحاني التقليدي كأساس لتحديد مستوى الطلّاب.

غياب آليات واضحة لتقييم الإبداع والمهارات العملية، حيث إنّ تصميم النظام الحالي يُركّز على التحصيل الأكاديمي أكثر من المهارات الشخصية والاجتماعية.

نقص التدريب والتأهيل للكوادر التدريسية على تطبيق أساليب التقييم الحديثة والمتنوّعة.

غياب أدوات التقييم الشامل (مثل المشاريع، العمل الجماعي، النقاشات المفتوحة، التقييم الذاتي)، مما يجعل الاعتماد على الامتحانات الكتابية الخيار الأسهل للتقييم.

3. أثر هذا الواقع على مجتمع شمال وشرق سوريا

النظام التعليمي في شمال وشرق سوريا القائم يترك آثارًا مباشرة على شخصية المتعلم والمجتمع، منها:

ضعف مهارات التفكير النقدي والإبداع: الاعتماد على التقييم الكتابي يجعل الطلّاب أكثر ميلًا إلى الحفظ والتلقين بدلاً من التحليل والتفكير المستقل.

تقييد الإبداع الشخصي: النظام الحالي لا يشجّع على تطوير مهارات التفكير الإبداعي والعمل الجماعي، مما يؤثّر على قدرة الخريجين على التكيّف مع بيئات العمل الحديثة.

عدم العدالة في التقييم: تقييم الطلّاب بناءً على معيار موحد (الامتحان الكتابي) لا يأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية بين الطلّاب في أنماط التعلّم وقدراتهم المختلفة.

تراجع الدافعية لدى الطلّاب: غياب الاهتمام بتقييم الأنشطة العملية والمهارات الشخصية يجعل الطلّاب يفقدون الدافعية للمشاركة في الأنشطة الصفية أو البحثية.

ثانيًا: مقارنة الواقع مع فلسفة الأمة الديمقراطية:

1. مبادئ فلسفة الأمة الديمقراطية في التعليم:

فلسفة الأمة الديمقراطية، التي تتبنّاها الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، تقوم على تعزيز:

التعليم المجتمعي: إشراك المجتمع في بناء النظام التعليمي وصياغة المناهج.

التعليم المتكامل: تطوير قدرات المتعلّم الفكرية، والعملية، والإبداعية جنبًا إلى جنب.

التنوّع والعدالة: مراعاة الفروقات الفردية بين المتعلّمين، وتوفير فرص متساوية للجميع.

التعلّم القائم على الحوار: تعزيز التفكير النقدي والتعلّم من خلال الحوار والمناقشة.

2. الفجوة بين الواقع وفلسفة الإدارة الذاتية الديمقراطية:

النظام التعليمي الحالي في شمال وشرق سوريا لا يعكس بشكل كامل مبادئ فلسفة الأمة الديمقراطية، وذلك لعدّة أسباب:

عدم توازن معايير التقييم: التقييم الكتابي يُشكّل معيار التقييم الأساسي، ممّا يتعارض مع مبدأ تنمية المهارات الشاملة.

مركزية النظام التقييمي: توحيد الامتحانات على مستوى المؤسسات يعكس النهج المركزي، في حين أنّ فلسفة الأمة الديمقراطية تدعو إلى مرونة أكبر في التقييم.

ضعف الاهتمام بالإبداع والتفكير النقدي: النظام الحالي لا يُخصّص مساحة كافية لتقييم الإبداع والعمل الجماعي، ممّا يتناقض مع فلسفة الأمّة الديمقراطية.

ثالثًا: التحقّق من توصيف النظام التعليمي:

1. عدم دقّة توصيف النظام في بيئة الدراسة:

وصف النظام التعليمي في بيئة الدراسة على أنّه "نظام تقييم" فقط ليس دقيقًا، لأنّ طبيعة النظام تُشير إلى نظام امتحاني تقليدي يعتمد على الامتحان الكتابي كمعيار رئيسي للتقييم.

للتأكّد من توصيف النظام، يُمكن اعتماد ما يلي:

إجراء مقابلات مع المسؤولين التعليميين والمشرفين على العملية التعليمية.

تحليل السياسات واللوائح الصادرة عن منسّقية الجامعات في الإدارة الذاتية.

مراقبة العملية التعليمية داخل الصفوف لاستنتاج طبيعة التقييم (مدى الاعتماد على الأنشطة، البحث، المشاركة، الإبداع).

2. التوصيف الأدقّ للنظام:

النظام الحالي في شمال وشرق سوريا هو نظام تقييم امتحاني، يعتمد على الاختبارات الكتابية كمعيار رئيسي، لكنّه يتضمّن مساحة محدودة للتقييم العملي من خلال الأنشطة الصفّية والبحث.

يجب تعديل توصيف النظام في الدراسة ليعكس هذا الواقع بدقّة، مع اقتراح نموذج أكثر شمولًا يعتمد على:

توزيع التقييم بنسبة متساوية بين الامتحانات الكتابية، والأنشطة الصفية، والإبداع، والبحث، والمشاركة.

ويرى الباحث أنّ تحليل الواقع التعليمي في شمال وشرق سوريا يُظهِر وجود فجوة بين النظام القائم وفلسفة الأمّة الديمقراطية للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا؛ فإعادة تصميم نظام التقييم ليكون أكثر شمولية وتنوّعًا هي خطوة ضرورية لتحقيق العدالة التعليمية، وتعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداع لدى المتعلّمين.

المبحث الثالث:

- المطلب الأول: الاستراتيجيات المقترَحة لتعزيز الدور الاستراتيجي للجامعات في شمال وشرق سوريا (تكرار للمبحث الأول)

لتحقيق دور استراتيجي فعّال للجامعات في شمال وشرق سوريا، يتطلّب الوضع الحالي وضع استراتيجية شاملة تستهدف تجاوز التحدّيات القائمة وتعزيز الإمكانات التعليمية والبحثية لهذه الجامعات. إليك الاستراتيجية المقترَحة لتعزيز دور الجامعات في المنطقة:

1. تحسين البنية التحتية التعليمية:

أ. إعادة تأهيل البنية التحتية:

- إعادة بناء وتطوير المباني الجامعية المتضرّرة من النزاع، بما في ذلك تجهيز القاعات الدراسية والمختبرات وفق معايير

حديثة، وضمان وصول مستمرّ للخدمات الأساسية مثل الكهرباء والماء والإنترنت.

- إنشاء حرم جامعي آمن يوفّر بيئة تعليمية مستقرّة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ويأخذ بعين الاعتبار الظروف الأمنية والتهديدات المحتمَلة.

ب. تحديث المعدّات التكنولوجية:

- تزويد الجامعات بأحدث المعدّات التكنولوجية والمختبرات اللازمة لتطوير البحث العلمي والتعليم في مجالات

مثل الهندسة، والطب، والعلوم التطبيقية.

- تعزيز التعليم الإلكتروني، من خلال منصّات التعليم عن بُعد والتي تتيح للطلاب مواصلة دراستهم بغضّ النظر عن التحدّيات الأمنية أو الجغرافية.

2. تطوير الكوادر الأكاديمية:

أ. استقطاب الكفاءات:

- وضع برامج استقطاب للأساتذة والباحثين السوريين والأجانب الذين غادروا البلاد أو يعملون في الخارج، من خلال حوافز مالية، وتسهيل ظروف العمل، وضمان بيئة عمل مستقرّة وآمنة.

ب. التدريب والتطوير المستمر:

- تقديم برامج تدريبية مستمرّة لأعضاء هيئة التدريس الحاليين لتحسين كفاءاتهم التعليمية والبحثية؛ وذلك بالتعاون مع

جامعات دولية ومؤسسات تعليمية رائدة.

- تشجيع الابتعاث الخارجي للطلاب والأساتذة إلى الجامعات الدولية الرائدة لاكتساب المعرفة والخبرات الحديثة التي

يمكن تطبيقها في الجامعات المحلّية عند العودة.

3. تعزيز البحث العلمي:

أ. دعم الأبحاث التطبيقية:

- تخصيص تمويلات محلّية ودولية لدعم الأبحاث العلمية التي تعالج التحدّيات المحلّية في مجالات مثل الزراعة، والصحة، وإدارة الموارد الطبيعية، والطاقة المتجدّدة.

ب. إنشاء مراكز بحثية متخصّصة:

- إنشاء مراكز بحثية متخصّصة داخل الجامعات تهدف إلى تقديم حلول عملية للتحدّيات التي تواجه المنطقة، مثل مركز أبحاث للزراعة المستدامة، ومركز لدراسات السلام وإعادة الإعمار.

ج. تشجيع الشراكات البحثية:

- تعزيز التعاون مع جامعات ومنظمات دولية لدعم مشاريع البحث المشترَك، مع التركيز على تبادل المعرفة والخبرات وتطوير حلول للتحدّيات المحلّية والإقليمية.

4. تطوير المناهج التعليمية:

أ. تحديث المناهج:

- مراجعة المناهج التعليمية لتتواكب مع المعايير الدولية وتتماشى مع احتياجات سوق العمل المحلّية والإقليمية، مع التركيز على مجالات مثل التكنولوجيا، والإدارة، والعلوم التطبيقية.

ب. التركيز على التعليم المهني:

- تعزيز برامج التعليم المهني والتقني في الجامعات لتأهيل الشباب بالمهارات العملية اللازمة للاندماج في سوق العمل المحلّية، مثل الهندسة التقنية والزراعة والصناعات الصغيرة.

5. تعزيز الشراكات المجتمعية والدولية:

أ. بناء علاقات مع المؤسسات المحلّية

- إنشاء شراكات قوية مع *المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني* لتعزيز التعاون بين الجامعات والمجتمع المحلّي في مشاريع التنمية وإعادة الإعمار.

ب. التعاون مع المنظمات الدولية:

- الانخراط مع المنظمات الدولية مثل اليونسكو والبنك الدولي للحصول على دعم مالي وفنّي، وتطوير برامج تعليمية مشتركة تهدف إلى تعزيز التعليم العالي في المنطقة.

ج. تبنّي برامج التبادل الطلّابي والأكاديمي:

- العمل على إطلاق برامج تبادل طلّابي وأكاديمي مع الجامعات الدولية؛ ممّا يمكّن الطلّاب وأعضاء هيئة التدريس من الاستفادة من تجارب تعليمية وبحثية دولية.

6. دعم ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية:

أ. إنشاء حاضنات أعمال جامعية:

- تأسيس حاضنات أعمال داخل الجامعات لدعم الطلّاب والخريجين في تطوير مشاريعهم الريادية والمساهمة في خلق فرص عمل جديدة في المنطقة.

ب. تشجيع الابتكار:

- تعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال من خلال برامج تدريبية ومسابقة جامعية؛ ممّا يدعم الاقتصاد المحلّي ويساهم في تخفيف البطالة وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

7. تعزيز الحوكمة الأكاديمية:

أ. الشفافية والمساءلة:

- تبنّي نظام حوكمة أكاديمية شفّاف يضمن الشفافية في صنع القرار وإدارة الموارد، مع التركيز على المشاركة الفعّالة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس في تحديد الأولويات الاستراتيجية للجامعة.

ب. الاستقلالية الأكاديمية:

- تعزيز استقلالية الجامعات عن التأثيرات السياسية، مع توفير إطار قانوني واضح يضمن حرية الأكاديميين في التعليم والبحث[14].

8. تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي من خلال التعليم:

أ. تنظيم حوارات مجتمعية:

- تشجيع الجامعات على تنظيم ندوات وحوارات مجتمعية تجمع بين الأطراف المختلفة في المجتمع المحلّي لتعزيز التفاهم المتبادَل والتعايش السلمي.

ب. تقديم دعم نفسي واجتماعي للطلّاب:

- توفير برامج دعم نفسي واجتماعي للطلاب المتأثّرين بالنزاع؛ لضمان استمرارية التعليم وتقليل معدّلات التسرّب الجامعي.

ويرى الباحث أنّ الاستراتيجية المقترَحة مبنية على التكامل بين تحسين البنية التحتية، وتطوير الكوادر الأكاديمية، وتعزيز البحث العلمي، وتطوير الشراكات المجتمعية والدولية؛ فمن خلال تنفيذ هذه الاستراتيجية، يمكن للجامعات في شمال وشرق سوريا أن تلعب دورًا محوريًا في إعادة بناء المجتمع وتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة في المنطقة.

المطلب الثاني:

الشراكات الأكاديمية المحلّية والدولية وتقديم توصيات لبناء شراكات قوية بين جامعات شمال وشرق سوريا والجامعات الدولية لتحسين مستوى التعليم وتطوير البحث العلمي في جامعات شمال وشرق سوريا.

الشراكات الأكاديمية المحلّية والدولية تُعتبَر ركيزة أساسية لتعزيز جودة التعليم وتطوير البحث العلمي في الجامعات، وفي سياق شمال وشرق سوريا، تواجه الجامعات تحدّيات متعدّدة تتطلّب التعاون والتكامل مع مؤسسات أكاديمية محلّية ودولية لتجاوز هذه العقبات وتحقيق التنمية المستدامة؛ تهدف هذه الشراكات إلى تبادل المعرفة، وتعزيز القدرات البحثية، وتوفير فرص تعليمية متقدّمة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

[14] محمود، محمد. "الحرية الأكاديمية واستقلال الجامعات في مصر (2011 – 2024م)." منتدى الدراسات المستقبلية، 2024، ص. 15.

أهمية الشراكات الأكاديمية:

تُسهم الشراكات الأكاديمية في تعزيز جودة التعليم من خلال تبادل المناهج الدراسية وأفضل الممارسات التعليمية بين الجامعات الشريكة، كما تتيح هذه الشراكات لأعضاء هيئة التدريس والطلّاب فرصة التعرّف على تجارب وثقافات تعليمية متنوّعة؛ ممّا يعزّز من قدراتهم الأكاديمية والشخصية. بالإضافة إلى ذلك؛ تساهم الشراكات في تطوير البحث العلمي عبر تمكين التعاون في المشاريع البحثية المشتركة، مما يؤدّي إلى إنتاج أبحاث ذات جودة عالية تلبّي احتياجات المجتمع المحلّي والإقليمي.

فوائد الشراكات المحلّية والدولية:

1. تبادل الخبرات والمعرفة: تتيح الشراكات الأكاديمية تبادل الخبرات بين الجامعات المحلّية والدولية؛ مما يسهم في تحسين جودة التعليم والبحث العلمي.

2. تمكين البحث المشترك: التعاون في المشاريع البحثية المشتركة يعزّز من قدرة الجامعات على إنتاج أبحاث متميّزة تلبّي احتياجات المجتمع.

3. توفير فرص تعليمية متنوّعة: برامج التبادل الأكاديمي تتيح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس فرصة الدراسة والتدريب في بيئات تعليمية مختلفة؛ ممّا يوسّع آفاقهم الأكاديمية والمهنية.

4. تعزيز البنية التحتية الأكاديمية: الدعم المالي والتقني من الشركاء الدوليين يسهم في تحسين المرافق الأكاديمية وتطوير المختبرات ومراكز البحث.

التحدّيات التي تواجه بناء الشراكات:

1. الفجوات التمويلية: نقص التمويل قد يعيق تنفيذ مشاريع الشراكة الأكاديمية ويحدّ من قدرتها على الاستدامة.

2. الفروقات الثقافية والتعليمية: التباينات في الأنظمة التعليمية والثقافات قد تشكّل تحدّيات في التواصل والتعاون الفعّال بين الشركاء.

3. البيروقراطية الإدارية: الإجراءات الإدارية المعقّدة قد تعيق توقيع وتنفيذ اتفاقيات الشراكة بشكل سلس وفعّال.

4. تحدّيات الأمن والاستقرار: الأوضاع الأمنية في بعض مناطق شمال وشرق سوريا قد تؤثّر على إمكانية تنفيذ الشراكات الأكاديمية بكفاءة[15].

التوصيات:

1. تعزيز الشراكات المحلّية بين الجامعات والمؤسسات الأكاديمية:

- تبادل الخبرات والمناهج الدراسية: يمكن للجامعات المحلّية في شمال وشرق سوريا التعاون فيما بينها لتطوير المناهج الدراسية وتعزيز قدرات أعضاء هيئة التدريس.

- تطوير مراكز بحث مشتركة: إنشاء مراكز بحث مشتركة تتناول القضايا المحلّية والإقليمية؛ ممّا سيسهم في تقديم حلول علمية للمشكلات المجتمعية والاقتصادية.

2. التعاون مع الجامعات الدولية:

[15] منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD). (2020). الشراكات الأكاديمية ودورها في تعزيز البحث العلمي. باريس: OECD Publishing.

- برامج التبادل الأكاديمي: تشجيع برامج التبادل للطلاب وأعضاء هيئة التدريس بين جامعات شمال وشرق سوريا والجامعات الدولية؛ وهذا يعزّز من فهم أفضل للممارسات التعليمية الدولية ويوفّر فرص التطوير المهني.

- اتفاقيات الشراكة البحثية: توقيع اتفاقيات مع الجامعات الدولية لتمويل الأبحاث المشتركة، وخصوصاً تلك التي تتناول قضايا محورية مثل الاستدامة، والتعليم، والبنية التحتية.

3. استخدام التكنولوجيا لتعزيز التعاون الأكاديمي:

- التعليم عن بُعد: مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا في التعليم، يمكن استغلال منصّات التعليم عن بُعد لتوسيع نطاق التعاون الأكاديمي مع جامعات دولية؛ ممّا يتيح تقديم دورات وبرامج مشتركة[16].

- المؤتمرات والندوات الافتراضية: تنظيم مؤتمرات علمية وندوات افتراضية بالتعاون مع مؤسسات أكاديمية دولية؛ ممّا يسهم في تبادل الأفكار والمعارف.

4. تأمين التمويل والدعم الدولي:

- شراكات مع مؤسسات تمويلية دولية: يمكن للجامعات التواصل مع منظمات تمويل دولية لدعم البحوث العلمية وبرامج التطوير الأكاديمي.

- المشاركة في البرامج الدولية: تشجيع الجامعات على الانضمام إلى برامج ومنح دولية مثل إيراسموس+[17]؛ ممّا يعزّز من فرص التعاون والشراكة الدولية.

5. تحسين البنية التحتية الأكاديمية:

- تطوير المختبرات ومراكز الأبحاث: يجب أن يتم تحسين البنية التحتية للمختبرات ومراكز البحث لتكون قادرة على استيعاب التعاون الدولي في مجال الأبحاث العلمية.

- الاستفادة من برامج بناء القدرات: يمكن الاستفادة من برامج بناء القدرات الدولية لتعزيز المهارات البحثية والإدارية لدى العاملين في الجامعات.

6. الاعتراف الأكاديمي والشهادات المشتركة:

- الاعتراف المتبادَل بالشهادات: التوصّل إلى اتفاقيات مع الجامعات الدولية للاعتراف المتبادَل بالشهادات؛ ممّا يعزّز من فرص الطلّاب في متابعة تعليمهم أو العمل في الخارج.

- برامج شهادات مزدوجة: إنشاء برامج تمنح الطلّاب شهادة مشترَكة بين جامعة محلّية وجامعة دولية؛ ممّا يعزّز من جودة التعليم ويزيد من فرص الخريجين.

7. دعم الابتكار وريادة الأعمال:

- مراكز ريادة الأعمال: إنشاء مراكز لاحتضان الابتكار وريادة الأعمال بالتعاون مع الجامعات الدولية والشركات العالمية، ممّا يعزّز من الابتكار لدى الطلّاب ويدعم الاقتصاد المحلّي.

- المسابقات الأكاديمية الدولية: تشجيع الطلّاب على المشاركة في المسابقات الأكاديمية والبحثية الدولية؛ ممّا يزيد من فرص التفاعل الأكاديمي والتعرّف على معايير الأبحاث العالمية.

---

[16] الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري. (2022). دور الشراكات الأكاديمية في تعزيز البحث العلمي. جدة: الأكاديمية العربية.

[17] إيراسموس+ : هو برنامج تمويل مشترك بين الاتحاد الأوروبي ودول الشريك في جميع أنحاء العالم. يهدف البرنامج إلى تعزيز التعليم العالي، وتدريب المهني، والتعليم المدرسي، والتعليم غير الرسمي، والشباب، والرياضة. تشمل المنح المقدمة من إيراسموس+ العديد من الفئات المستفيدة.

ويرى الباحث أنّ الشراكات الأكاديمية المحلّية والدولية استراتيجية حيوية لتطوير التعليم والبحث العلمي في جامعات شمال وشرق سوريا؛ ومن خلال تبنّي التوصيات المذكورة، يمكن لجامعات شمال وشرق سوريا تعزيز جودة التعليم، وتوسيع آفاق البحث العلمي، وتمكين الطلّاب وأعضاء هيئة التدريس من اكتساب مهارات ومعارف جديدة تساهم في التنمية المستدامة للمجتمع المحلّي والإقليمي. إنّ الاستثمار في هذه الشراكات يعكس التزام جامعات شمال وشرق سوريا بالتفوّق الأكاديمي والمساهمة الفعّالة في مواجهة التحدّيات الراهنة وتحقيق المستقبل المشرق للتعليم العالي في شمال وشرق سوريا.

المطلب الثالث:

نتائج وتوصيات هذا البحث:

من خلال مقابلات مع عديد من الأشخاص في الجامعات، سواءً كانوا أعضاء الهيئة التدريسية أو طلبة في الجامعات الثلاث في شمال وشرق سوريا، توصّل الباحث إلى عديد من النتائج والتوصيات تلخّصت في ما يلي:

أولاً- النتائج:

1. دور الجامعات في التنمية المحلّية والإقليمية: أظهر البحث أنّ الجامعات في شمال وشرق سوريا تلعب دورًا مهمًّا في دعم التنمية المحلّية والإقليمية، من خلال تقديم التعليم العالي وتأهيل الكوادر البشرية، لكنّها تحتاج إلى المزيد من الدعم لتوسيع هذا الدور وتلبية متطلّبات السوق المحلّية والإقليمية.

2. تحدّيات البنية التحتية: تبيّن أنّ هناك نقصاً في البنية التحتية الأكاديمية اللازمة مثل المختبرات والمكتبات والمرافق التعليمية الحديثة؛ ممّا يؤثّر في جودة التعليم والبحث العلمي.

3. ضعف التعاون الدولي: تشير النتائج إلى محدودية الشراكات الأكاديمية مع الجامعات الدولية؛ ما يؤدّي إلى تقليص فرص التعاون الأكاديمي والبحثي والتبادل الطلّابي وأعضاء هيئة التدريس.

4. التأثير السلبي للوضع الأمني: تعاني الجامعات من تأثير الأوضاع السياسية والأمنية المتقلّبة في المنطقة؛ ممّا يحدّ من قدرتها على الاستقرار الأكاديمي وجذب الطلّاب والباحثين من الخارج.

5. نقص التمويل المخصّص للبحث العلمي: هناك نقص كبير في التمويل المخصّص للبحث العلمي؛ ما يؤثّر سلباً على فرص الابتكار وإجراء البحوث ذات الجودة العالية التي يمكن أن تسهم في حلّ مشكلات المجتمع.

6. نقص الكوادر الأكاديمية المؤهَّلة: تعاني الجامعات في شمال وشرق سوريا من نقص في أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة العالية؛ ممّا يؤثّر على جودة التدريس والبحث العلمي.

7. الحاجة إلى تحديث المناهج أو المقرّرات الدراسية: وجدت الدراسة أنّ المناهج أو المقررات الدراسية الحالية بحاجة إلى تطوير لتتماشى مع التغيّرات العالمية وسوق العمل المحلّية والدولي.

8. التوجّه نحو ريادة الأعمال: على الرغم من وجود بعض المبادرات، إلّا أنّ الجامعات في شمال وشرق سوريا لا تزال بحاجة إلى دعم أكبر في مجالات الابتكار وريادة الأعمال، وذلك لتشجيع الطلبة في هذه الجامعات الثلاث على تأسيس مشاريعهم الخاصة.

ثانياً- التوصيات:

1. تعزيز الشراكات الأكاديمية الدولية والمحلّية: يجب على الجامعات في شمال وشرق سوريا السعي لتوسيع شراكاتها مع الجامعات الدولية والمؤسسات التعليمية الأخرى؛ وذلك من خلال توقيع اتفاقيات تعاون أكاديمي لتسهيل التبادل الطلّابي وتبادل الأساتذة، إضافة إلى الشراكات البحثية.

2. تطوير البنية التحتية الأكاديمية: من الضروري تطوير البنية التحتية للجامعات، بما يشمل تجهيز مختبرات علمية حديثة، وتحديث المكتبات، واستخدام تكنولوجيا التعليم المتقدّمة لتسهيل البحث العلمي.

3. زيادة الاستثمار في البحث العلمي: يجب تخصيص ميزانية أكبر لدعم البحث العلمي في الجامعات في شمال وشرق سوريا، سواء من خلال تمويل الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا أو عبر شراكات مع القطاع الخاص والمنظمات الدولية.

4. تحديث المناهج التعليمية: من الضروري تحديث المناهج الأكاديمية بما يتماشى مع أحدث التطوّرات العالمية والاحتياجات المتغيّرة لسوق العمل، مع التركيز على المهارات العملية والتطبيقية وتطوير الابداع والقيم المجتمعية والديمقراطية).

5. بناء قدرات أعضاء هيئة التدريس: ينبغي تنظيم برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتعزيز كفاءتهم في التدريس والبحث، وضمان مواكبتهم للتطوّرات الأكاديمية العالمية.

6. تعزيز التعاون مع سكان شمال وشرق سوريا: يجب على الجامعات في شمال وشرق سوريا أن تزيد من تفاعلها مع أهالي شمال وشرق سوريا؛ وذلك من خلال تقديم استشارات ودورات تدريبية وورش عمل تعزّز التنمية المجتمعية وتخدم احتياجات المجتمع.

7. تشجيع الابتكار وريادة الأعمال: يتعيّن على الجامعات في شمال وشرق سوريا إنشاء حاضنات أعمال لدعم الابتكار وتشجيع الطلّاب على تطوير مشاريع ريادية، وتوفير الدعم المالي والفني لهم.

8. تحقيق الاعتراف الدولي بالشهادات: لضمان قدرة الطلّاب على مواصلة دراستهم في الخارج أو العمل في السوق العالمية، ينبغي العمل على تحسين معايير التعليم في الجامعات في شمال وشرق سوريا للحصول على اعتراف دولي بشهاداتها.

9. استغلال التكنولوجيا في التعليم: يجب تعزيز استخدام التكنولوجيا في التعليم، بما في ذلك التعليم عن بُعد ومنصّات التعليم الإلكترونية؛ وذلك لتمكين الجامعات في شمال وشرق سوريا من الوصول إلى جمهور أوسع وتحسين العملية التعليمية.

10. تحسين الظروف الأمنية والسياسية: بالتنسيق مع الجهات المعنية، يتعيّن على الجامعات في شمال وشرق سوريا محاولة تحسين الظروف الأمنية والسياسية في محيطها لتوفير بيئة تعليمية مستقرّة وجاذبة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً - المراجع العربية:

- https://www.right-to-education.org/ar/node/1316
- https://www.nescivildiplomacy.com/ar/2023/02/02/%d8%ac%d8%a7%d9%85%d8%b9%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%87%d8%af-%d9%81%d9%8a-%d8%b4%d9%85%d8%a7%d9%84-%d9%88%d8%b4%d8%b1%d9%82-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7/

- منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD). (2020). الشراكات الأكاديمية ودورها في تعزيز البحث العلمي. باريس: OECD Publishing.
- الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري. (2022). دور الشراكات الأكاديمية في تعزيز البحث العلمي. جدة: الأكاديمية العربية.
- إيراسموس+: هو برنامج تمويل مشترك بين الاتحاد ال أوروبي ودول الشريك في جميع أنحاء العالم. يهدف البرنامج إلى تعزيز التعليم العالي، وتدريب المهني، والتعليم المدرسي، والتعليم غير الرسمي، والشباب، والرياضة. تشمل المنح المقدمة من إيراسموس+ العديد من الفئات المستفيدة.
- [1] مكي، إ. (٢٠٢٣). التعليم العالي في العراق بعد ٢٠٠٣: تحديات مستمرة (ص. ٦). مركز الشرق ال أوسط، كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية.
- المزين، سليمان حسين، والقدرة، حامد نعيم. "دور الجامعات الفلسطينية في ترسيخ ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر طلبتها وسبل تعزيزه." مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد 5، عدد 18، 2017، الصفحات 211-226.
- الزهراني، خالد. "الشراكات الدولية للجامعات السعودية لتحقيق الاستدامة التعليمية." مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية التطبيقية، المجلد 3، العدد 5، 2021، ص. 112.
- النويهي، آية عبد الله أحمد. "دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع." المركز الديمقراطي العربي، 2014، ص. 1.
- محمود، محمد. "الحرية الأكاديمية واستقلال الجامعات في مصر (2011 – 2024م)." منتدى الدراسات المستقبلية، 2024، ص. 15.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

-Bryson, J. M. (2018). Strategic Planning for Public and Nonprofit

Organizations: A Guide to Strengthening and Sustaining Organizational Achievement (5th ed.). John Wiley & Sons, p.7

-Collins, D. (2010). *Strategic Management: A Decision-Making Approach (7th ed.). McGraw-Hill Education, p.5

-Boddington, T. (2013). Higher Education Strategy: Towards a Global Framework for Innovation and Excellence. Routledge, p.12

-Mintzberg, H. (1994). The Rise and Fall of Strategic Planning Reconceiving Roles for Planning, Plans, and Planners. Free Press, p.25

-Anderson, A. (2013). Conflict, Education and Society in a Divided State: The Case of Northern Ireland. Routledge.

-Bryson, J. M. (2018). Strategic Planning for Public and Nonprofit Organizations: A Guide to Strengthening and Sustaining Organizational Achievement (5th ed.). John Wiley & Sons.

د. أشرف رفعت محمود

دكتوراه في إدارة الأعمال – الحوكمة الإدارية